لهذا الجواب بما ورد في حديث بن عمر رضي الله عنهما على ما رواه ابن الجوزي
وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد يوم عرفة وفي قلبه
وزن ذرة من ايمان الا غفر له فقال رجل يا رسول الله الاهل عرفة
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وظاهر الحديث
عموم عرفة سواء وافق جمعة ام لا على ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ويمكن دفع الاشكال بما ورد في رواية الطبراني
عنه صلى الله عليه وسلم من ان الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعمهم ويغفر لهم
جميع ذنوبهم ثم تفرق في الارض من هناك فان قيل في الحديث
انه يغفر لاهل الموقف يوم الجمعة فكيف القول بغفران الحاج
وغيره اجيب بان المراد بالحاج المتلبس بالنسك وبغيره الحاج
ما لم يكن متلبساً بان لا يكون محرماً وقيل ان اهل الموقف يشمل
من كان في اراضي عرفة ومن لم يكن فيها من المسلمين لان كل مسلم فيه
اهلية ذلك اقول ولعل الاظهر ان يقال المراد بالحاج هو الكامل
في حجه المراعي لشرائطه ممن يستحق ان يقال حجه مبرور ومقبول والمراد
بغيره المقصر في امره من نحو تصحيح نيته كما عليه كثير من الناس حيث
انهم يحجون افتخاراً ورياءً وسمعة وتنزهاً وتفرجاً وتجارة
واغراض فاسدة واعواض كاسدة وفي معناه تارك
بعض شرائط الحج واركانه وواجباته جهلاً او تساهلاً

او من يصرف

او من يصرف مالاً حراماً في حجه ونحو ذلك ممن يستحق
ان يقال في حقه لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك
ويمكن ان يجاب بان المراد بغير الحاج هو المتأسف على فوت الحج ممن كان
قادراً عليه والمراد به من عجز عن الاتيان مع قصده وصمم عزمه لما ورد
حديث
من ان نية المؤمن خير من عمله ولما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في بعض
غزواته ما سرتم مسيراً في سبيل الله الا جماعة من اهل المدينة معكم حبسهم
منعهم العذر ويمكن ان يراد بغيره الذي مات في طريق الحج او من فاته
الوقوف باحصار وغيره ويمكن الجمع باخذ الجميع ففضله واسع وكرمه بديع
وقد اجاب ابن جماعة عن اصل الاشكال بانه يحتمل انه سبحانه وتعالى
يغفر للجميع يوم الجمعة بغير واسطة وفي غيره يهب قوماً لقوم
ما ورد في مطلق عرفة من انه يغفر لمسيئهم لمحسنهم فان قيل
قد يكون في الموقف من لا يقبل حجه فكيف يغفر له قيل يحتمل ان يغفر له الذنوب
ولا يثاب ثواب الحج المبرور فالمغفرة غير مقيدة بالقبول وانما يوجب هذا
التأويل ان الاحاديث بالمغفرة لجميع اهل الموقف فلا بد من هذا القيد
كذا ذكره بعضهم ويؤيده ما روي ان حجة غير مقبولة
خير من الدنيا وما فيها

اقول